لان به حياة الانعام والانعام على الانسان
لان بها كمال حياته فان قيل لم خص الانعام من
بين ما خلق الانعام من الحيوان اجيب بها
بان الطير والوحش لا يبعد في طلب الما فلا يعوز
الشرب بخلاف الانعام ولانها قنية الاناسي
وعامة منافعهم متعلقة بها فكان علمهم
بسقي انعامهم كالانعام بسقيهم فان قيل
لم نكر الانعام والاناسي ووصفها بالكثرة
اجيب بان حل الناس منيخون بالقرب
من الاودية والانهار ومنافع الما فيهم غنية
عن سقية الما واعقابهم وهم كثير منهم
لا يعيشون الا بما ينزل الله من رحمته وسقيا
سمايه وكذلك قوله تعالى لنحيي به بلدة
ميتا يريد بعض بلاد هولا المتبعدين عن
مظان الما واختلف في عود الهاء في قوله
تعالى ولقد صرفناه بينهم على ثلاثة اوجه
قال الجمهور انها ترجع الى المطر اي صرفنا نزول
الما من وابل وطل وغير ذلك مرة ببلد
ومرة ببلد اخرى قال ابن عباس
ما

ماعام بالمطر من عام ولكن الله يصرفه في
الارض وقرا هذه الاية وهذا كما روي مرفوعا
ما من ساعة من ليل ونهار الا والسما تمطر
فيها فيصرفه الله حيث يشا وروي عن ابن
مسعود يرفعه قال ما من ليس من سنة
بامطر من اخرى ولكن الله قسم هذه الارزاق
فجعلها في السما الدنيا في هذا القطر ينزل منه
كل سنة بكيل معلوم ووزن معلوم واذا عمل
قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا
جميعا صرف الله ذلك الى الفيافي والبحار وروي
ان الملايكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل
عام لانه لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد ثانيها
قال ابو مسلم الضمير راجع الى المطر والسحاب
والاظلال وساير ما ذكر الله من الادلة ثالثها
صرفنا هذا القول بين الناس في القران وفي ساير
الكتب والصحاف التي نزلت على الرسل عليهم
السلام وهو ذكر انشا السحاب وانزال
المطر ليذكروا اي ليتفكروا ويعلموا كمال القدرة
وحق النعمة ويقوموا بشكرها تنبيه اصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)